
منيرة الشرباتي
هنا
للزمن
الآتي
شعر

سميرة الشرباتي

كلمات للزمن الآتي

شعر

نيسان ١٩٧٧

الإهداء

الى الذين يؤمنون بالصداقة رحلة عمر ،
وابتسامة أمل ، الى هؤلاء أهدي هذه الكلمات
من أجل صديقة العمر ، وابتسامة الامل ،
من أجلك يا سعاد .

صديقتك
سميرة الشرباتي
فبراير / ١٩٧٧

المقدمة

لا شك أن الاثر الفني قمين بالخلـود على قدر ما يحـدث .

ولا شك أن القاريء لهذا الديوان يجد نفسه في دنيا ملهمة .

أن الاخت سميرة لم تولد في مدرسة ((المتنبي)) فلم أجدها تعنى بالقوالب التي ألفها شعراؤنا عبر قرون وانما هي ((شيء جديد)) . انهـا تنتمي الى مدرسة الشعر المتجدد ولا أقول الشعر الحديث لانني أرفض التسمية الثانية .

مدرسة الشعر المتجدد المدرسة التي جعلت الشعر يتدرج في سلم الرقي دون أن تنقطـع صلة حديثه بقديمه ، ومن غير أن يفقد شكلـه وتنعدم مقوماته ، ويؤدي رسالته .

ان الانطباع الواضح الذي تتركه قراءة هذا الديوان في ذهن القاريء أنه جاء ملتزما بكل ما يعنيه مبدأ الالتزام في الادب .

ولست أريد أن أعرف القراء بالاخت سميرة فلعل ديوانها الاول « قصائد بحث عن رفيق مسافر » . كان له شرف تقديمها للقراء لكني أجد طبيعة سميرة الشاعرة الموهوبة تتجلى في هذا الديوان في كل صورة وفي كل رمز . ولعل القدر سيكتب لها أن تكون شاعرة رائدة .

وختاما فاذا كانت الكلمة تهز المرء وتفعل فيه فعل السحر فان في هذا الديوان مصداق ذلك . وسوف يلاحظ القاريء سحر الكلمة ، وجمال الصورة ، ونبل الهدف خلال رحلته الممتعة مع هذه السمفونيات .

والله الموفق .

نعمان الشريف

١٩٧٧/٤/٦

يحزنني جهلك

تسأل ملهمتي من أين أتيت بكل هموم الحب .
تسأل مضنيتي من أين حملت بعيني الآلام
زرعت الحزن بهذا القلب
تسأل صاحبتي ،
يحزنني أن لا تعرف سر شقائي ،
أن لا تدرك معنى الالم بقلب
أضنته الايام
بقلب عجز لديه الطب .

* ■ *

تسأل صاحبتي ،
وأرد ، طرقت الباب فكان الصمت
يبادلني طرق الابواب .
ويجيب الصمت الموحش صمتي ،
سافر من كانت تحويه الدار ،

وما عاد الاحباب .

تصلب في القلب النبضات ،

تسيل على الوجه العبرات ،

تئن من الالم الاعصاب .

ترجع كل هموم الحب ،

ودار الحب تصير رماداً ،

تهدمها ذكرى الايام ،

ويحرقها بعد الاصحاب .

★ ■ ★

تسأل صاحبتي وضباب يحجب رؤياها

عن عيني .

تسألني ما بال الضحكة غابت ،

والكلمات تلاشت ،

ما بالي ألتحف الالم ،

أعيش على أشرعة الحزن ؟

تسألني

ويعز علي القول بأني

صرت غريباً عن عالمها ،

صرت برغم القرب أعيش

وحيداً ضمن صراع الظن .

يجرفني سيل الافكار ،

أكل الماضي يصبح ذكرى ؟

هل سيكون الحاضر وهماً ،

والمستقبل رهن الزمن ؟

لا صاحبتي .

يؤلمني أني أتغرب

بعدك في طرقات العمر ،

ويؤلمني أن أصبح « كان »

أضيع على طرقات الوطن .

★ ■ ★

صاحبتـــي ..

قد كنت غبيـاً

حين عرفت غـرام فـؤادك ،

حين شربت كؤوس ودادك

حين عرفتـك أول مرة .

صاحبتـــي

يتساءل قلبـي ،

كيف أحبـك دون سـواك ،

وكيف ارتشف شراب هـواك ،

وأحـرق في آفاقـك عمره ؟

صاحبتـــي

مـا بالك صـرت

ضباباً في أفقي المفتون ،

سراباً في عمري المجنون ،

سحقت هنا في قلبي زهـرة .

صاحبتـــي

أنسيـت زمانـي ؟

أنسيت العهد المحفور

على جدران القلب النابض ؟

أم أن الايام تغير ما كتبته

سطـور الحـب ،

لتصبح ذكـرى القلـب

وسـره ؟

* ■ *

الاحـد

١٩٧٧/٢/٦م

غموض القتل

لم يقتلني الجوع الرابض في أحشاء
الشعب النامي .
لم يقتلني ظمأ الروح الى قارورة خمر دامي .
لم يقتلني بعد حبيب ،
لم يقتلني خنجر خصم ،
لكن أشعر أني أقتل .
أشعر رغم جبال الخبز ورغم بحار الخمر
الدامي .
رغم العدد اللامتناهي ممن أسرتهم
أحلامي .
أشعر أني أقتل جوعاً
في أيامي .

* ■ *

هذا الجوع الساكن في
بستان الروح يثور عتيا .
هذا الظمأ القاسي يطحن كل الايمان
المتمركز في ذاكرتي ،
يصلبه فوق الجدران
يوجه تهم الشك اليه ،
يقول غبيا .

يسألني جوعي
من أنت ؟
وماذا كنت ؟
أكنت برغم الجهل نبيا ؟

يسألني ظمأي
من أين ؟
وكيف وصلت الى الايمان ؟

وهل أجبرت على الاتيان فساقتك

الايدي المجهولة

نحو دروب الكون الغامض
أم هل كنت هناك أبيا ؟

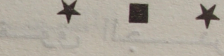

لم يقتلني جوع طعام
حيث الزاد هنا كالتبغ
كثير في كل الاوقات .

لم تقتلني قلة ماء ،
فالظمأ المتمكن مني لن ترويه بحار الدنيا ،
لن تشفيه كؤوس الخمر ،
ولا آلاف الشلالات .

جوعي فوق رغيف الخبز ،
وظمأي أكبر من أن يروى ،

محتاج للقوت الهارب من عالمنا ،
ظمآن للماء الساكن

فوق جناح ملاك العلم
المبعد خلف الغيبيات .

سائلتي ما معنى جوعي
هذا الجوع — الشك — الساكن
في الاعماق .
لائمتي من كثرة ظمأي ،
هذا الظمأ — الى معرفتي —
هذا العطش — الى مقدرتي —

ما معنى أني موجود ؟
ما معنى أني أتنقل يومياً
بين الافاق ؟

هـل معناه بأنـي أحيـا ؟
ما معنى أن يحيـا المـرء ؟
ليأكل ، يلبس ، يغفو ، يصحو ،
يطـرب لسمـاع الالحـان ،
ويعشـق تضنيه الاشواق !
ما معناها هـذي القصص ؟
وهـذا التمثيل الهزلي ؟
وهذا (الروتين) المجوج ؟
فكـل المخلوقات تعيش
لتأكل ، تشرب والى الاخر
ثم تموت بـلا اشفاق .

صاحبتـي

هل يقتل لومك هذا الجوع الى
المعرفـة ؟ محال ذاك ، فقد

باشرت البحث ، بـدأت ،
وسرت طريق الشك الصعب ،
فلن يثنيني اليوم عتاب ،
لن يرجعني عنـه سبيـل ،
حتى لـو كان الاخفاق .

صاحبتي قد قيل بأني موجود ،
ما سـر وجـودي ؟
قيل بأنك أنت الاخرى تختارين
طريـق حياتـك ،
هـل تدرين مصير طريقـك ؟
هـل حاولت السير بخطو ترسمه
دومـاً أفكـارك ؟
هـل جربت بغير قيود ؟

مـــا مصدرنـــا ؟
أيـــن وجدنـــا ؟

ولمـاذا وجـــد الانســـان ؟
ليشقـــى !

أم ليريح الفكـــر ، ويسعـــد
بـــورود وخـــدود ؟

سائلتـــي

ان كنت وجدت لأحيا ثم يلف

الموت رفاتي أرفض هـــذي
الفكـــرة ، أكره عيشاً للحيوان
بـــه ما أملك من تزويد .

لائمتي أستنكر عيشي ، قال الناس

ـــ نعيش لنأكـــل ـــ

ان حياتي لا تستعذب عيشا يخلو من تعقيد .

يقتلني جوعي للسر الكامن خلف
جـــدار وجـــودي .
يحرقنـــي ظمأي من أين أتيت وذا أصـــل
التسهيـــد .

فأنـــا مـــن ؟
ولماذا جئـــت ؟
وما نفعي ان كان بقائي
لا يسعدنـــي ،
لا يشقينـــي
لا يـــدرك معنى التجديد .

* ■ *

الجمعـــة

١٩٧٧/٢/١١م

بين البعد والاقتراب

ان كنت هنا في نبض القلب فعلمني
دوماً أهواك
ان كنت هناك أمام البحر ، وراء البحر ،
بقرب البحر ،
فعلمني أن لا أنساك .
ان كنت هنا أو كنت هناك فقل لي
كيف يكون رضاك ؟
أحتار أنا في سر وجودك
مشتاق قلبي مشتاق ،
كيف يعيش وأنت هناك ؟

★ ■ ★

ان كنت هناك وراء الكون تعيش على أمل الافراح .

ويزورك طيف الحب مساء ، يملأ عينيك
الاصباح

فأنا ما زلت أجر الذكرى
يحويني ليل الاوهام
تعذبني فكر وجراح .

★ ■ ★

اشرح لي
ما معنى الغربة ؟

ما معنى أن أبقى العمر
حزيناً ، تحرقني الاهات ؟

ما معنى أن أجد الكون
جماداً لا تتحرك فيه

النسمة ، حجري
النظرات ؟

مـــا معنى يا سارق عمـــري
لهفة هـــذا العمـــر عليك ،
أحب لهفتـــه أم شـــــوق ،

أم كره مـــا تعني اللهفـــــة ،
أم تعني وقف الكلمات ؟

اشرح لي ان كنت قريبـــاً
من قلبـــي مـــا معنى الوصـــــل
ومـــا معنى نظرات الشـــوق
ألا تعني أن القلبين
التقيا من قبـــل السنوات ؟

قـــل لي كيف يكـــــون الحـــب
عذاباً ، كيف يصير الشوق
لهيباً ، كيف لقـــاء الحـــب
يصير سراباً وحكايات ؟ .

* ■ *

مـــا دمت هنـــــا
في خفقـــة قلبي ، يجـــري حبـــــك في
أعماقي ، فلماذا تلهيك الغربـــة
عني يبعـــدك النسيان ؟

أولســـت حبيبـــــك ؟
لســـت صديقـــــك ؟
لست أنـــا طيف الاحـــلام ؟
ولست أنا معنى الاوطان ؟
أو لست الساكـــن في أعماقـــــك ؟
بـــــدأ الشـــك يعاشر قلبـــي ،
امنحنـــــي بعضـــ
الايمـــــان .

* ■ *

الاحـــــد

١٩٧٧/٢/٦م

لماذا نتألم

قيل بأني منـــذ ولادة فكري كنت أعيش
الفكـــرا .

قيل بأني كنت أعيش مـــع الحرمان ،
وبالحرمـــان قضيت العمـــرا .

قالـــوا أن طفولـــة عمـــري
قاسيـــة كانـــت ،
حائـــرة ، تائهـــة ،
فكتبـــت الشعـــرا .
قالـــوا عنـــي ،
والانباء تجيء ، بأنـــي
لـــولا مـــا عانيت وذاقت روحي
مـــا جربـــت كتابـــة
شعـــر ، مـــا أحببت السهرا .

يعتقـــدون بأن الشعـــر
يرافـــق دربي مـــن سنوات
طفولـــة هذا الدرب الشائـــك ؟
يعتقـــدون بـــه كالقـــدر ،
فما أحلاه الشعـــر القدرا .

□ * □

قالـــت أعرفهـــا ،
قـــد كتبت منـــذ الصغـــر ،
فمـــا أدراهـــا ؟
هـــي تعرفنـــي !
لســـت أظـــن بها تعرفني ،
فأنا لـــم ألمحها يومـــاً ،
لم أسعد يوماً برؤاهـــا .

يا مـــن تعرف خطـــو طريقـــي ،

عفــوا ان صححت القــول ،
وقلت بأني ما حاولت كتابة هــذا
الشعر النابض في أعماقي ،
منذ الصغر ، ولكني للاسف
رسمت الكلمات الحيرى
وشبابي

مخطــوف اللحظات يراها .

□ * □

نادمة أني لم أبدأ ، صاحبتي ، مع بدء الزمن
عاشقــــة قــد كنت لتلك الكلمــــات
الأبــداً تسحرنــــي .

لكني أتألــم دومــــاً
كيف قضيت طفولة عمــري
مبعــدة عن درب العمــر ،
وتاركــة للقــدر العابث

أن يأخذني مــن كلماتــــي ،
أن يسرق كلماتي منــي .

صاحبتي ، لا تعتبريني قاسية ان كان
الــرد على أفكارك عكس الظــن .

حقاً ان الشعــر يعيش
هنــا في الفكــــر ،

هنا في القلب يعيش بنبضي ،
وهنا يعــرف رحلــــة رفضــي ،
تدركني أحــــلام الفكــر ،

وتحويني ساحــات الشعــــر ،
ففيــه صراعي ، فيه بقائي ،
منه أصوغ أغاني لحني .

حقاً ، لكني لم أبدأ الا بعد ضياع الزمن .

□ * □

قيل بأن بداية عمري كانت شعراً .
هذا لا يقتل أعصابي .
لا يلقيني يوماً بين مروج ضباب .
فأنا الشعر وان لم أذكر بدء ولادته في
نفسي .

وأنا الشعر وان لم أذكر
عهد تعاقد عمري الراهن
مع عمري الماضي بالحس ،

أذكر أني كنت أحب
الشعر ، وأبكي حين
الشاعر يكتب بدموع
وعذاب .

ان الشاعر يا صاحبتي تأسره أفراح
الناس ، وتؤلمه آلام الناس ،

فليس الشاعر ملك الشاعر
بل هو ملك للأصحاب .

ليس الشاعر من يتألم من أجل النفس
الساكنة به ،
بل من أجل الاحباب .

من أجل السعداء يغني
من أجل التعساء يجرح ،

من أجل الانسان يحاول زرع
قلوب البشر زهوراً ،
تحوي كل معاني الحب ،
زهوراً لا تروى بسحاب .

شاعر هذا العصر حزين ليس لان القسوة
كانت تحوى قبل البدء طريق الشاعر ،
يسكت بالارهاب .

لكـن هذا الشاعـر يبكـي
مـن أجـل الانسان المتعـب ،
مـن أجـل الطفـل المتألـم ،
مـن أجـل الارض الممنوعـة
عمـن رحلـوا دون
ايـاب .

□ ❋ □

الاثنيـن

١٤/٢/١٩٧٧م

وصية والد

ولـدي ،
اليك وصيتي من قبل أن تقضي على قلبي
السنيـن :

لا تأكل اللحم المجفف في بـلاد القاتلين .
لا تشرب الخمر المعتق في دنان الاولين .
لا تمش في الارض المعفـرة الجبين .
لا ترو أخبار انهزامك وانتصارك
للذيـن تراكموا فوق امتداد الجسر
مـن حيـن لحيـن .
ولـدي ، وحـاذر ،
ان للجدران « آذان ترى وعيون
تسمـع ، »
ولـدي تمهل ، لا تلمنـي ،

ان للجـدران مـــاذا ؟
هل ترى الجدران بالآذان تبصر ،
أم تراها بالعيون العمي تسمع ؟

هـذه أحوال هذي الارض يا ولـدي ،
تغيـــر كـل شيء ههنـا ،

حتى الكلام تغير التركيب في ألفاظه ،
فالكـل يخلط بالكـلام ،
وعصرنـا عصـــر مقنـع .

□ * □

ولـــدي ،
اليـك وصيتـــي ،
لا تأكـل اللحم المجفف .

هـذا الذي من جسم اخوتك الضحايا
علبتـه أكفهم فيما مضـى .

هـذا الذي من دمع ثكلانا تملح ،
لا تلـك لحمـــاً ،

ولا تتلـذذ الطعم الغريب ،
ولا تقـل ما بال هـذا الشيخ
يســـرف في التخيـل ،

انه وحياة حبك لحم أبنائي واخواني
الذين تغربوا يوماً على طول المدى .
ولـــدي ،

ترفـــق بـي ، بأهلـك ،
مجـرم من ذاق هـذا اللحـــم ،
وحشـن كالعـــدى .

□ * □

ولـــدي ،
اليـك وصيتـــي ،

لا تشرب الخمر المعتق في دنان
الاولين .

فالخمر هذا من دمي امتصوه في زمن الطحين .
أخذوا دمي ،

وبطاقة التموين كانت خير تعويض ،
فلا تشربه يا ولدي لانك
ان شربت تكن شربت
دماء والدك
الحزين .

أرجوك يا ولدي ،
حرام شرب هذا الخمر
فاسمعني ، وحاذر ، ارهف
الاسماع للصوت المحشرج

في دنان الخمر ،
هذا الصوت صوت الضائعين

□ * □

ولدي ،
اليك وصيتي ،
لا تمش في الارض المعفرة الجبين .

فهناك مجزرة المجازر ،
لا تفرق بين طفل ،
بين شيخ طاعن في السن
أو رجل عريق الاصل ،
تختلط السنين مع
السنين .

ولدي ،
أتلك الارض حيث النار والبارود

تعشقها ، وتترك للظلام دروبك
السهرى ، لذل الاخرين .
ماذا جنيت هناك ؟!

أنبئني ،

عارا جنيت ، تشرداً في كل ناحية ،
وحملت وحل الارض ،

هل كان اعتقادك أن
عيشك ربما سيكون
عيش المترفين ؟

ولدي ،
يلذ العيش للانسان حين
تلمه الدار التي فتحت له أبوابها
طفلا حيي الخطو
بسام العيون .

فهنا الحياة ،

هنا على أرض المحبة والطفولة
يضمد الانسان أفواه الجراح ،
يلم أشتات التبعثر
رغم أنف المعتدين

□ * □

ولدي ،

وأنصحك التزام الصمت هذا
الوقت ، لا تضحك كثيراً ،
لا تثرثر في الكلام .

ولدي ،

هنا فوق الجسور محرم همس
الشفاه ، محرم لفظ السلام .
وهنا يعلمنا الوقوف الصبر ،

فأصبر صامداً لمعاملات الجسر ،
للتفتيش ، للعري المكثف
لانكماش الجلد في
أوج النظام .

ولدي ،

هنا ليل ،

ولكن الصباح يزاول الاشراق ،
لا تيأس لان الجرح مفتوح ينز،
فجرحنا المفتوح ليس سوى
وسام المجد ، هل أحلى
من الجرح العميق لنا
وسام ؟؟!

□ * □

ولدي ، أتتك وصيتي .

لا تأكل اللحم المجفف في بلاد القاتلين .
لا تشرب الخمر المعتق في دنان الاولين .
لا تمش في الارض المعفرة الجبين .
لا تحسب الايام تهزمنا فنبقى
لاجئين مشردين .

□ * □

الجمعة

١٨/٢/١٩٧٧م

الى اللونين ـ كل اللونين في جنوب افريقيا

قيـــدوه بالسلاســـل .
قيل هذا النذل زنجـي مقاتـــل .
كســروا منه الايــادي ليس الا
أنــه طفـــل مناضـــل .
قيل هذا النذل زنجي يحاول وضعنا
تحـت القنابـــل .
فليكـــــن ،
مهما فعلتم لـــن يكون الليل
الا لحظـــة من بعدهـــا
يشتـــد عـــود الغصـــن
يحصـــد جمعكم حصـــد المناجـــل .

□ * □

قيـــدوا منه الايادي بالسلاســـل .
حاولـــوا اخراســـه بالضـــرب ،
بالتعذيـــب ، باستعمال أنواع الوسائل .

غير أن الثائـــر ، الطفـــل العنيـــد ،
يظـــل محتمـــلا ، يقـــول
هنـــاك خلفـــي ألـــف ثائـــر .

وهنـــاك خلـــف قضيتـــي
كـــل النساء يلـــدن أطفالا ،
ويرضعن الصغـــار حليـــب

حـــب الارض ، مقـــت الظلم ،
عشـــق الحـــق والشعـــب
المغامـــر .

وأنا وان كنتم أتيتم بـي
لقتلي لـن أقاومكم بغير القتـل

رغم القيـد ، رغـم سلاسل
الارهـاب والتعذيـب
والـدم والمقابـر .

□ * □

قيدونـي ان أردتـم .
اقتلونـي حيـن يحلـو ،
هـل حرام ري هذي الارض مـن دمـي ؟
معـاذ اللـه ،

فلتشرب ، وتذكـر أن مـن أعطتـه
يومـاً حبها ما كـان الا مثلمـا

شاءت عصامـي الارادة .
ان كفرتم بي سيأتي من اذا ما جاء

ينتـزع السيـادة .
لسـت زنجيـاً حقيـراً ،
لسـت عبـداً للموالـي ،
انهـا أرضـي تنـادي ،

ويحكـم ، مـاذا أردتـم ؟
سجـدة منـي !
محـال ،
ليس الا الارض تغرينـي ،
فمنهـا آخـذ الايمـان
ألتمس العبـادة .

اقتلونـي كيـف يحلـو ،
امنعـوا عنـي طعامـي ،

هـل جنـون القتـل يعنـي
أنكم للشعب تبغـون الابادة ؟

□ * □

قيدونـــي بالســـلاســـل .
أحرقونـــي بالقنابـــل .
لم أزل حياً وما زالت شراييني
تناضـــل .
لـم يـــزل كفي مناجـــل .
لـم نـــزل شعباً عصامياً مقاتـــل .

* ● *

الاربعـــاء

١٦/٢/١٩٧٧م

لم أعد أمه

مـــا زلت طفلتـــك الصغيـــرة .
مـــا زلت طفلتـــك المدللـــة الصغيرة .
مـــا زلت ذات الشعـــر كالامـــواج
تجمعـــه الضفيـــرة .

وأصابعي هـــذي التـــي تمتـــد
تحويهـــا كفوفـــك
كي تبث الـــدفء فيهـــا
كـــي تنام على مودتـــك الكثيرة .

مـــا زلت طفلتـــك الصغيـــرة .
كلماتي الطفليـــة الهمسات

مـــا زالت كمـــا كانـــت
تناقشـــك التساؤل ،

ترتـــوي من نبعـك الرقـــراق ،
مـــن شفتيـــك ،
مـــن لهـث الهـــوى المجنـون
في هـــذي الجزيـرة .

* ● *

مـــا زلت طفلتـك المدللـة الصغيـــرة .
مـــا زلـت أنـت أميـــر احلامي
ومـــا زلـت الاميـــرة .

مـــا زلت تحمل كـــل أمتعتـــي ،
وتحترم الجمال الفاتـن الفياض
في جســدي ، وترحـل

بـــي وبالاشـــواق ، بالاحـــلام
للأرض المثيـــرة .

وانا كمـــا شاءت لي الاقـــدار تائهـة

في بحـــر حبـك مثلما تبغـــي ،
وانصهـر اشتياقاً مـن هـــوى

يحتـل نبض القلـب
ممتلكـاً جـــذوره .

مـــا زلت أنثاك التي تهـوى ،
ومـــا زلت اليمامـــة فـــي

قصـــورك تنشـــد الالحـان ،
تلبس أجمـل الاثـــواب ،
دميتـك الغريـرة .

مـــا زلت جاريـــة لديـــك ،
وطفلـــة تهـــواك ،

تحميهـــا ، كأنـك رب
هـــذا العـرش

أو حامـــي حمـــى الانثـى

ورغبتها الاثيرة .
عيناي بدء حكاية الايام في
صفحات قصتك
الاخيرة .

ما زلت موعدك الجميل ،
صلاة قلبك ،
بل شعوره .

ما زلت عندك موسم
الطوفان والقربان ،

فجر العمر أو وقت
الظهيرة .

* ● *

ما زلت طفلتك الصغيرة .
ما زلت طفلتك المدللة الصغيرة .

حتى عرفت حكايتي ،
حتى فهمت بدايتي ،
حتى قرأت كتاب تاريخي ،
فثارت روحي الظمأى
على عهد الخضوع
لذلك المشتاق
للتحف الشهيرة .
وعرفت أنك مالكي أمة ،
فآثرت انسلاخي عنك ،
عن قلبي ،
فلست الان طفلتك
الصغيرة .

* ● *

الجمعة

١٨/٢/١٩٧٧م

رفات ولدي

لا تفزعـــي ،
ويـــدق قلـب الام قـرب الباب
سائلـــة ،

لا تفزعـــي ،
ويـرن صـوت حشرجي الهمس
قائلـــة :
مـــاذا جـــرى ؟
مـــا تحملـــون ؟
رفاتـــه ؟

لا تفزعـــي ،
لا تصرخـــي ،
لا تصـــدري هـــذا الأنيـــن .
مـــاذا جـــرى ؟

أو تحملـون رفاتـــه ،
والامـــر بالصمـت المؤبـــد ؟
ويحكـــم ،

ولـــدي ، حبيبـي ،
هـــل حرقتـم قلبـــه ؟
يا ويلكم مـــن مجرمين .

ولـــدي ،
وحيـــد الـــدار ،
تقتلـك النذالـــة ،
كيف لا أبكيك يا من كنت أحلام
السنيـــن ؟

* ● *

صـــه يـــا امـــراة .

كفي عن الهذيان

لم نقتله بل قتلته

تلك الاوبئة .

أبداً يحاول جمعكم

أن لا يكون سوى الضحية

آه من هذي

الفئة .

في السجن ترتكب الجرائم

ضد هذا الشعب ،

في كل البلاد تحاولون

القتل ، قتل الحب ،

زرع بذور شر

في الرئة .

ولدي ،

أأفزع حين ترجع صامتاً

صمت الليالي المدلهمة ؟

ولدي ،

أيزعجني حضورك حاملا

شرف الأئمة ؟

سجنوك في قبو الظلام ،

رجعت بعد الاغتراب

مسجلا نصراً يقول :

السجن يا أماه

قمة .

والموت داخل سجنهم تصريحي المضمون

للفردوس ،

هذا الموت للانسان قمة .

فالسجـــن والمـــوت الشريـف
يغيـظ أعـداء الحيـــاة
محققـاً للشعـب حلمـــه .
ولـــدي ،
اذا كنـت انتهيـت
فشعـب هـــذي الارض
موجـــود يقـاوم ،
ان هذا الشعب رغم الاغتراب كيان
أمـــة .

* ● *

الجمعـــة

١٨/٢/١٩٧٧م

إلى أصدقاء الدرب

يعجبني فيك التصريح بثـورة هذا القلب
العاصـــي .
يعجبني فيـك التلميح ببعض شكـــوك
الحـب القاسي .

يعجبني شوقـك للزمـــن ،
الماضي ، الحاضر والمستقبل ،
يعجبني أطباق جفونـك حين تفكـــر
بالاشيـاء الصغـــرى
كالطفـل المتناسي .
يعجبني ايمـاء الـــرأس اذا
وافقـت على الاحـــداث ،
ولكـن لا يعجبني الميـــل الى
التسليـم بكـــل قضايـا

الكـــون ، بقصتـــــه خلـــق الناس .

* ● *

يعجبني فيـــــك الاهمـــال
لكـــل شؤونـــك ، حتى الفوضى .

يعجبني مزجـــك للجـــــد
بهـــزل ، يضحكني ، يسعدني

فعـــلام الاحـــــزان ؟ لمـــاذا ؟
هـــل بالحزن الغايـــة تقضي ؟

يعجبني أن ألمـــح فيـــــك
عبوساً بعض الوقت فنحـــن
يشابـــه بعض منا بعضاً .

يعجبني أن تكتب شعـــــراً
فيـــه الحـــب ،

وفيـــه الخـــــوف ، ويحـــوي
كل فنـــون الادب القائـــم في
هـــذي الايام ، وذاك الادب

اللاموجـــود ، وأن تكتب ما يقطر رفضا .
أن ترفضنـــــي ،
أن أرفضـــــك ،
وأن نرفض أسرار الكـــون ،

وأن لا نرضى الوضـــع الجاثـــم
فوق النبض يعـــــوق
النبضـــــا .

يرضيني أن لا تسكرنـــا
الا خمـــرة هـــذا الفكـــر ،

والا متعـــة هـــــذا الشعـــــر ،

بغيـر الفكـــر ،
بغيـر الشعـــر ،
صديـــق الـــدرب
محـال نرضـى .

* ● *

يعجبنـي منـــك الاحســـاس
اذا ما الموقف يطلب بعضاً
مـــن احساســك وقت
الشـــدة .

وأحـب الذاتيـــة فيـك
يحققها ذاك التصميم على أن
تصـل نهايـة دربـــك ،

لا تمنعـك مسافـــة درب ،
لا تلهيـك حكايـة قلب ،

لا وقـت يرجعـــك ومـدة .
مـا يجذبني نحـــوك شـيء
لا هـــو حـب
لا هـــو عبـث
لا هـــو حلم شباب هـام

بكل دروب العالم يبحث عن نصف آخر
يعشقـــه ،

فأنـا لا يعجبني هـــذا ، بـل
يجذبني نحوك فكـر مشترك
ندعـــوه الشك ، يزيـد
العقـل الحائر حـدة .

* ● *

يعجبني يا هـذا السائـر في دربـــي
ان لا تتركنـي وحـــدي

أعشـــق هـذا الـــدرب
يرضيني أن لا تحتـــد
اذا ما مارس هذا الكـون
قوانين الكون الجائرة ليطفىء فيك

لهيـب الشـــك ، ليقتـل
فيـك ضميـــر الحـب .

نحن امتزجت فينـا الـــروح ،
امتزج الفكـر الساكن فينا ،

حتى صرنا روحـاً ، فكـــراً
صرنـا دربـــاً ،
صرنـا قلـــب .

* ● *

يعجبني فيـــك التصريـــح ،
ويعجبني فيـك التلميـــح ،

ولا يعجبني الاستسلام
لا أعنـي يـا مـــن تتمشى
في دربي ، تعترف بدربي ،
تؤمن بي ، بجميـع شكوكي ،
انـك تستسلـم للقـــدر
ولكـن أتمنى أن تسلك هـذا الـــدرب
فـلا يرجعـك حديث مـلام ،
لغـو كـــلام .
يعجبني فيـك التصريـح
بأنـك مهما الغير تذمـــر
لـن تتغير ، لن تتراجع عن مبدئك ،
فليس المبـــدأ كالاحـلام .
ما يعجبني أنك بشر مثلي تتعرض للنقد ، وفكرك
مشغول بالكـون ، ببدء الكون وبالايام .

* ● *

الاثنيـــن
١٤/٢/١٩٧٧

غيرة

أتحبهـــا حقـــاً ؟
تقول بكل ما يحـــوي الفـــؤاد
مـــن انفعـــال .
أتحبهـــا ؟
قـــل لـــي ،
وتســـأل ، هل صحيح ما يقال ؟

أتحـــب غيـــري ،
مـــا الـــذي تبغيـــه ؟
لا ، هـــذا محـــال !

قـــل لـــي رفيقـــي
مـــن أنـــا ؟
ومتى دفنت عواطفـــي ؟
قـــل لـــي

فقلبـــي في اشتعـــال .
أتحبهـــا ؟

ومتـــى بـــدأت تحبهـــا ؟
قبلـــي ؟

صديقي لا تلم ، قل لي وناقشني
الســـؤال .
أتحبهـــا حقـــاً
« أجـــل يا طفلتـــي ،
والحـــب لازمنـــي سني
عمـــري الطـــوال . »

* ● *

ويـــلاه !
يعترف الحبيب بأنـــه يهوى ســـواي ،
« صديقتي لا تغضبي ، اني عرفت

حبيبتي قبل ابتداء حياتنا ،
بل قبل معرفة الغرام
وقبل معرفة النساء .

هي ذلك الحب الذي
يقسو على كل الرجال ،
يحبها كل الرجال ،
تحبها حتى السماء .

هي ذلك النور المعلق
في سماء طفولتينا ،

في سماء شبابنا الملهوف
في ليل الشتاء .

هي داؤنا الابدي
يحرق روحنا ، ويعالج

الروح المريضة بالدواء .
فيد تداعب فكرنا ،
تسمو به

ويد تشرع سيفها ،
لولا الوفاء .

همجية حيناً
وحيناً ، طفلة تبكي
على الحلوى ، على
لون الرداء .

هي حبنا ، هي جرحنا ،
هي موتنا ،

وهي الحياة لنا وألوان
الضياء .

وتسائليني من متى أحببتها ؟

أحببتهـا يا طفلتـي قبـل انبعاث
الـروح في أفـق
الفضـاء .

* ● *

تتساءليـن
ومـن عشيقـة خافقـي ،
ومن التي تحتل كـل مداركي ؟
هـل تدركين صديقتـي
معنى الوطـن ؟

فهـو الـذي سرق الهوى يوماً ومـا
حاولـت غـدرا ،

لـم أحاول منعـه
فهـو الشريـك ،
وحبـه غالي الثمـن .

يـا طفلتـي لا تغضبـي ،
فهـواك منقـوش هنـا ،
وهـوى بـلادي لحننـا ،
لا تغضبـي
فهنـا هـواك

هنا هـواه مـع الزمـن .

* ● *

السبـت

١٩/٢/١٩٧٧م

الى الذين باعوا أنفسهم للشيطان

ويمر بي ركب الضياع ،
صفيقة تلك الوجوه ،
بليدة تلك العيون .
ويمر بي متأرجحاً
بين الثواني والسنين .
ويمر بي
واحسرتاه
تحجرت كل الضمائر ،
غاصت الاقدام في الوحل
المكثف ، غاصت الجبهات
في الطين اللعين .
في كل فجر ههنا ،

يقف الرجال محملين بزادهم ،
بسلالهم ،
بسلاح قتل الجوع
في العهد المشين .
يقفون ، ينتظرون موكب نقلهم
لمصانع الاعداء ،
يا ذل الجبين !

* ■ *

ويضيع صوتي ،
ويلكم
هذا الذي تبنون للاعداء
عار في الجباه .
ويضيع ثانية ،
كأني لم أكن منهم ، أحذرهم ،

وتهـــزأ بـــي الحيـــاة .
ويـــل لشعبـــي ،

ويلـــه ممـــا جنـــى ،
بيديـــه يحفـــر قبـــره ،

بيديـــه يسحـــق زهـــره ،
بيديه يبني المجـد للاعداء ،
يحتـــرم الغـــزاة .

* ■ *

وتمر ثانية جموع الضائعين ،
صفيقـــة تلـك الوجـــوه ،
بليـــدة تلـك العيـــون .

مـــا هـــؤلاء ؟
أآلـــة تمشي على وحل وطين ؟
مـــن هـــؤلاء ؟

أكلهم عمال سفاكـي دمـــاء
اللاجئيـــن ؟

أيـــن اللقـــاء ؟
أنلتقـــي خلـــف المصانـــع ؟

فـــي المـــزارع ؟

في العمارات التي تبنى
لتدفـــن عمرنـــا ؟

أم أيـــن ؟ قولـــوا !
ويحكـــم لـــم تسكتـــون ؟

* ■ *

شعبـــي
أهـــذا ما نـــروم من السنين ؟

شعبـــي ،
متى كنا نطيـــع المعتدين ؟

تبنـــون في العلياء طوعـــاً
للـــذي مـــا زال يبغـــي
أن نظـــل مشرديـــن .

شعبـــي ،

نسيتـــم أنكـــم طـــرداء
هـــذا الحاقـــد الباغـــي ،

نسيتـــم ما جـــرى ونسيتم صرخـــات
أطفـــال يتامـــى ضائعيـــن .

شعبـــي ،

دمـــاء الاهـــل تصـــرخ :
ويحكـــم ، ما بالكـــم صـــم ،
ألا لـــو تسمعـــون .

المال لهـــو ، والكرامـــة ميزة تعلـــو على كل
الصفات ، أتدركـــون ؟

واذل هـــذا الشعب ان نامـــت بـــه
يومـــاً كرامتـــه كنـــوم
الميتيـــن .

ويـــلاه هـــلا تدركـــون !
ويـــلاه لـــم لا تسمعـــون ؟!
ركب الضياع يمر بي دون التحـــدي
فـــي العيـــون .

وصفوف عمـــال تميل من اليسار الى
اليميـــن .

أواه من عمال وحـــل مجرمين .
ضاعـــوا على طـــرق النذالـــة
تحـــت شمس القاتليـــن .

ويمـــر هـــذا الركـــب
ميتـــة قلـــوب الراكبيـــن .

أجد الصفاقة في الوجوه كما البلاهة
في العيون .
ويمر بي متأرجحاً بين الثواني والسنين .
ويمر بي الركب اللعين .
ويلاه من ذل الجبين
وآه للشعب الحزين .

* ■ *

الاثنين

٢١/٢/١٩٧٧م

روعة الصمت

الصمت أفضل ما يكون .
الصمت علمني بأن الفكر صمت في العيون .
الصمت روعته بما
يعلو الشفاه من
التغرب ، والفؤاد
من الانين .
في العمق من نفسي
العواصف ، والعواطف
في صراع ،
غير أن الوجه يبدو
صمته رغم الظنون .

* ■ *

الصمت أفضل ما يكون .

وأنا على صخب البحار
أغوص في الاعماق
أبحث عن محار .

ماذا يهم اذا الهدير
أصم آذاني ، وحاول
خلع أشرعتي ليحرمني
النهار .

ماذا يهم اذا الرياح
تعلقت بحبال أحلامي
تجرجرها الى حيث
الصقيع ، وحيث
وديان الرطوبة ،
والقفار ،
ماذا يهم ،

فصمت هذا الوقت أفضل
ما يكون .

بالصمت أمنعها الرياح من التشبث
بالحبال .

بالصمت أوقف ثرثرات الموج
أقتلع الجبال .

بالصمت أحمل ما لدي
من العواصف
والعواطف
خطوة نحو المحال .

فالصمت ، أجمل ما يكون الصمت
حين الفكر
يسبح في الخيال .

أهي الغرابة أن أعيش الصمت
في ظل الحياة ؟

أهي الغباوة أن تظل الروح
ساكنة الهدير

تعيد للفكر النجاة ؟

أبداً ،

فهذا الصمت في أوج التألم
يعلن التصميم ،
كي يصل التصارع منتهاه .

* ■ *

الصمت أروع ما يكون .
الصمت هذا الوقت أروع
ما يكون .

الصمت والحزن العميق
تلاقيا من غير قصد في
العيون .

وغداً سيعلم كل عشاق الكلام
بأن ما يعنيه هذا الصمت
شيئاً ساكناً في الفكر ، لم يخرس
على حد الظنون .

* ■ *

الاثنين

٧/٢/١٩٧٧م

رجاء

لا تهجـــري
الفجـــر يركض نحونـــا ،
والنـــور يفرش دربنـــا ،
فتمهلـــي بالسير صاحبـــة
الـــرداء الاصفـــر .

وتزيني بالياسميـــن ،
بغير عطر الياسمين حبيبتي
لـــم أبهـــر .

قولي كما يحلـــو الكـــلام ،
ونادميني ، واسكـــري .

وتصرفي كالطفـــل ، محتـــداً ،
عنيداً ، راضياً حيناً ، وحيناً
ثائـــر الاعصاب ، لكـــن

حلوتـــي لا تهجـــري .

* ■ *

لا تبعـــدي ،
لا تتركينـــي أعشـــق الاحزان
فـــي عمـــر الغـــد .

لا ترحلي عن غرفتي ،
لا تسأميها قصتـــي ،

لا تسحقي بالشوق غصني المـــورد .
لـــك أن تثـــوري ،
تحرقي شعـــري الـــذي
صاغتـــه أعماقـــي
ولـــم تبـــدأ يـــدي .

كونـــي العـــذاب ،
لهيـــب قلبـــي ،

خنجـــراً ، يهـــوي على قلبـــي
المحـــب المسهـــد .

لك مـــا تشاءين المحبـــة ،
والهـــوى ،

لك أن تزيدي القلب من نار الجوى ،
لك أن تطيعيني وأن تتمـــردي .

ولك الحدائـــق في ريـــاض
قصائـــدي نشـــرت

شذاهـــا ، أطبقت من سحرها
كـــل الجفون ، فأنت أصـــل تعبدي .

ولاجلك الاشراق عـــم مداركي ،

فهـــل الجـــزاء حبيبتي أن
تبعـــدي ؟!

* ■ *

لا تهجـــري .
لا تتركي فجـــر المنـــى
ولتذكـــري ،

اني لاجلك قاطع كل البحار على شفير
الخنجـــر .

اني لاجلك مانـــع ماء الحياة
عـــن الجميـــع ،
وممســـك قلبـــي ،
فجـــودي واغفـــري

أنـــت المنـــى ،

فلمن ترى بعد الرحيل

يجود جمع الانهر ؟

وبمن تراني أهتدي

بعد ارتحال النور عن دربي ،

وأنت النور في دربي ؟

فلا تتجبري .

* ■ *

لا تبعدي

النور يسرع نحونا .

والشمس ترسم خطونا ،

فتمهلي بالسير يا من أنت

رمز قصائدي .

تبغين أن تتأكدي مني ومن

قلبي المحب حبيبتي فتأكدي

اني رسمتك لوحة

شعرية الكلمات قبل

كتابتي لم تولدي .

وجعلت منك هدايتي ، ففتحت قلبي الموصد .

والان في وسط الطريق يموت طفل الموعد .

أرجوك يا حلم الهوى ، أرجوك

أن لا تبعدي .

الثلاثاء

١٥/٢/١٩٧٧م

عودة مع الزمن

أعـــود اليـــك .

أعـــود أخيراً اليك حبيبي ،
كأن الـــذي بيننا مـــا انقطـــع .
كأن الـــذي نام مما همسنا على طرقات البلاد
اجتمـــع .
أعود اليكأن السنين الطوال الطوال تعود معي.
كأنك في خاطـــري ما تـــزال تعيش ،
وتسكـــن في أضلعـــي .
ولـــم لا تعيش ؟ أأنت الحـــرام ؟
أكنـــت الجريمـــة ؟
لا ، لست هذا ، فأنت ابتسامي
كمـــا أدمعـــي .

* ■ *

أعـــود اليـــك .

أعود لكل عهودي القديمة .
أعود كمن رافقته الصعاب ، أبياً ، رضياً ،
قوي العزيمة .

أعود كأن الصباح استقر على منكبي
لهـــذي المدينـــة .

أعـــود لأفتح أبواب قلبي لكل الدروب ،
لكـــل الحقول ، لكل الجبال ،
لأرضـــي الحزينـــة .

كأن الذي بيننا ما انقطع
كأن الذي مات مما عشقنا على الطرقات ،
حبيبـــي رجـــع .

وألقي برأسي على منكبيك ، لأرتاح من رحلتي في
الضياع ، وأبكي كما
الطفل عند الوجع .

وأبكي ، وأضحك ملء العيـــون ،

فقد عدت صوب الحبيب الحبيب
أقبــل فيه البيوت السجينة .
وأملأ روحي بنــور السكينة .

* ■ *

أعـــود اليــك .
أعــود أخيراً حبيبي اليــك .
أعــود لاني عرفت الطريق اليك أخيراً .
عرفت بأنك ما زلت عندي الحبيب الاثيرا .
فأنت البداية ، أنت النهاية ، أنت وأنت
الكثيـــر الكثيـــرا .
فلا تتهمني ، وكن لي الامان ، وكن لي الحنان ،
وكن مثلما أنت ناراً ونــورا .

* ■ *

الاربعـــاء

١٦/٢/١٩٧٧م

عصر الانكماش

في عصـــر الرعـــب .
تحترق الاشياء الصغرى
تندثر الاشياء الكبرى في بلدي ويظل الحب .
في عصر الرعب ترى الاشباح
على الجــدران الوهميــة . .
في عصر الرعب ترى الافراح سراب صحار منسية .
في عصر الرعب يكون الجوع نزيل بيوت
الشعب الصامد في ضفتنا الغربية .

في عصر الرعب يموت الطفل ولكن تبقى الحرية .
ينكمش القلب من الرعب ،
ويعز القوت على الطلب ،
لكــن الحب يعيش هنا ، ويعيش هنا
أمــل الشعـــب .

في عصـــر الرعـب .
في عصر الرعب الساكن فوق جبال النار .
في عصر الرعب الرابض حتى في الانهار .
في هـذا العصـــر يصيـر الطفـــل
شعـــاع شمـــوس ،

تتلاشى كـل الاشياء ،
على الابواب نـرى ثـــوار .

عصر الرعب يفجر بركان الـثورات .

عهد الجوع يعلمنا لا بالكلمات ، بأن الارض
تزينهـا أيـــدي الاحـــرار .

* ■ *

مهما كان الرعب فظيعاً لن يمنعنا من أن
نعمل ، من أن نضمد جـرح
الارض ، ومن أن نقف بوجه الريح .

مهما كان الجـوع مخيفاً لن يرجعنا
عن غاياتنا ، لن يقتـل فينا
الاحســاس بأن الشعـب
الان جريـــح .

لـــن يرهبنا هـذا الرعب ،
ولـن يقتلنا هـــذا الجـوع ،
فما زالت في القلـب بقايا
من نبض يسألنا العمـل
بـــلا استئـذان
أو تصريـــح .

● * ●

في عصـــر الرعـب .
تتلاشى كـــل الاحـزان ،
وتتوارى كل الاشياء الصغرى ،

لكن يبقى الحب .
يبقى الانسان المتفائل ،
يرسم صور الزمن الآتي
يبقى تحت الشمس قوياً
صلباً ، يبقى هذا الشعب .

فأنا الشعب
وأنت وأنت ،
وطفلك ، طفلي ،
شعب نحن ، ونحن هنا
أصحاب الارض ،
نعيش هنا
ويموت الرعب .

● * ●

السبت
١٩/٢/١٩٧٧م

كلمات للزمن الآتي

* ١ *

صليت لاجلك يا أمي
صليت وصليت كثيراً
يتحدى صوتك ذاكرتي
يعطيني حباً موفوراً
يمنحني قلبك ايماناً
يبني لي مجداً وقصوراً
فاليك أصلي وأصلي
يا أم كثيراً وكثيرا .

* ٢ *

كنت طفلا .
كان لي بيت وأهل وبلاد وحدود .
كنت طفلا .
كان لي حقل صغير يملأ الدنيا ورود .

كنـــت

لكـــن صرت في أرضـــي غريبـــاً ،
صـــار بيتي بعض ذكـــرى ،
صار أهلـــي الان ذكـــرى ،
صـــرت أخشـــى كلما حدثت
نفســـي ، أن يصيـــخ
الســـمـــع للهمســـ
الجنـــود .

كنت ، لكن غربتني الان أحـــلام
اليهـــود .

* ٣ *

مـــن خلـــف البـــاب .
أسمعهـــم ،
أسمع يا أمي صوت الاغراب .

مـــن خلـــف البـــاب .
أسمعهم فيصيـــر فـــؤادي
أسلكـــة عـــذاب .

مـــن خلـــف البـــاب

احترق ، يصير العظم رماداً تحت تراب .
أسمعهم يا أمي يحكون ،
فأغضب ، ليس لدي سوى أن
أغضب لكـــن خلف الباب .

وأراهـــم ،

لا أملـــك يا أمي غير الصبر ،
وغير الثـــورة داخـــل نفسي ،
هـــل هذي أسلحـــة اياب ؟

ابـــداً يـــا أمـــاه ،
دعيني ، لا احتمـــل سكـــوت

ضميري ، موتي أشرف
من أن أبقى عبداً
مفقود الانساب .

* ٤ *

عذبتني حين قالت :
رحلتي كانت جميلة .

زرت حيفا ، زرت يافا ، زرت عكا بسهولة .
ما بها تنسى وتلهو ؟ نفسها صارت
عليلة .

عذبتني ، كيف تلهو ؟
هل لديها وقت لهو ؟
هل كذا تنسى الفضيلة ؟

كيف نلهو وهو عار ؟
تلك والحق الرذيلة .

أرضنا صارت خراباً ، بحرنا قد صار
ملكاً للجماعات الدخيلة .

هل نعيش العمر نلهو بأمانينا القتيلة ؟
عذبتني حين قالت :

رحلتي كانت جميلة .
زرت حيفا، زرت يافا بضع ساعات قليلة.

* ٥ *

صار عندي الان منجل .
صرت لا أخشى ضباباً عندما

يقتادني دربي الى
حقلي البعيد ،
فحصده قد صار أجمل .

منجل ... والزاد أمنية الفؤاد ،

فلن أجوع اليوم يا أرضي ،
ولست لبعد بئر الماء
أقتل .

فالماء موجود هنا
بين الجبال ،

وفي السهول الخضر ،
في كل المغاور ،

تحت أشجار الحقول ،
فأرضنا زاد ومنهل .

صار في الكفين منجل .
صرت منذ الان أعمل .

* ٦ *

انتظرني يا صديقي
قرب باب الزاهرة .

لا تشاركني طريقي
عين خصمي ساهرة .

انتظرني ،

وتسلى بعناوين الجرائد .

مخطيء من قال هذا الشعب مبتور السواعد .
نحن لا نملك شيئاً غير هاتيك السواعد .

فلتقاوم من تمنى حرقها ، رغم المكائد .
انتظرني يا صديقي .

قرب باب الزاهرة .
واضح الرؤيا طريقي
صرت روحاً ثائرة .

* ٧ *

ادركت حين جمعت أشيائي
اني أعود اليك ثانية

وعرفت أن النأي غربتنا
وعرفت أن القرب أغنية
أدركت والافراح تأخذني
والقلب يرقص أن أمنية
حققتها ، فالآن يطربني
أني أعود اليك ثانية .

* ٨ *

قال لي عمي تأدب .
لا تناقش في الامور
الخارجية .

قال عمي : لست مسؤولا
عن الاحداث ،

ما زالت بجيبي كل أوراق القضية .

قال لي :
ما مات الا بعدما
أنهى الخطوط الاولية .

قال عمي : أنت غر ،
لم تزل طفلا على الاحداث

ما زالت بقايا منك ،
فاحتد احتمالي ،

لم أعد طفلا لأذبح
كالضحية .

قلت :
لؤم منك أن لا
تجعل الميراث لي ،

للاخوة الاطفال ،
للأم الشقية .

قلت : لا يا عم ،
دعنا ، قد عرفناها
قوانين الوصية .
قد عرفنا حقنا بالبندقية .

* ٩ *

وكتبت لاجلك يا وطني
أحلى وارق الكلمات
وحملتك ناياً شرقياً
قد فاق جميع النايات
يطربني دوماً بجمال
الالحان ، جمال النغمات
ورسمت حدودك فوق الكف
لأنك اغلى اللوحات
وسئلت لمن هذي الاشعار؟ أجبت لوطني ،
لحياتي .

● * ●

الاربعاء
١٩٧٧/٢/٢٣م

فهرس

يحزنني جهلك	٥
غموض القتل	١٠
بين البعد والاقتراب	١٨
لماذا نتألم	٢٢
وصية والد	٢٩
الى الملونين ـ كل الملونين في جنوب افريقيا	٣٨
لم أعد أمه	٤٣
رفات ولدي	٤٨
الى أصدقاء الدرب	٥٣
غيرة	٦٠
الى الذين باعوا أنفسهم للشيطان	٦٦
روعة الصمت	٧٣
رجاء	٧٨
عودة مع الزمن	٨٤
عصر الانكماش	٨٧
كلمات للزمن الآتي	٩١

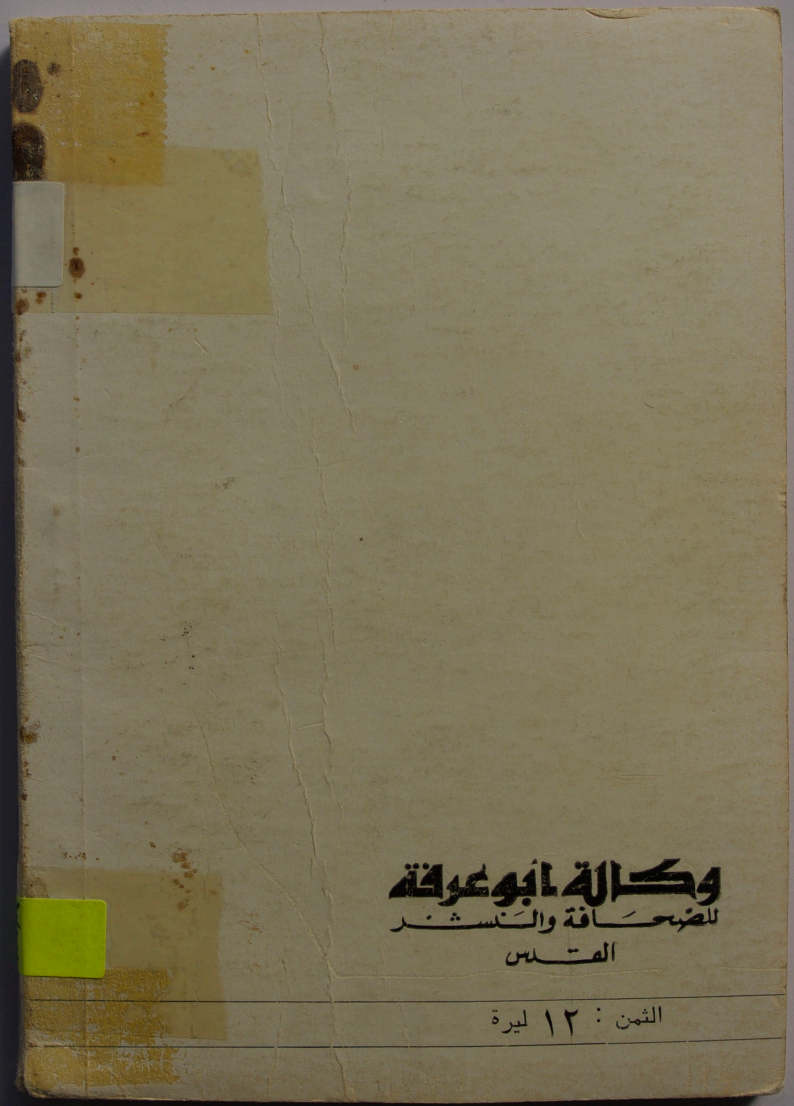
وكالة أبو عرفة
للصحافة والنشر
القدس
الثمن : ١٢ ليرة